من لُقِّبَ بـ(التاجر) من العلماء في نيسابور وبيان أثره الإنفاقي على العلم، على وفق ما ورد في كتاب السياق على تأريخ نيسابور للمؤرخ عبد الغافر النيسابوري (ت529هـ/1141م)، دراسة تأريخية

م.م. جميل منادي عناد القريشي

معهد إعداد المعلمات الصباحي

المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية

الملخص :

يعد هذا البحث دراسة أكاديمية، قام بها الباحث لبيان الآثار الإنفاقية للتجار العلماء على العلم وأهله في الأروقة العلمية النيسابورية، والكشف عن إسهاماتهم العلمية في فنون عدة يأتي في مقدمتها التصنيف والتدريس، والنحو ذاته في التلويح إلى نيلهم ألقاباً دينية تتناسب وهذه الإسهامات مثل ألقاب: (فقيه، محدث، شيخ)، على وفق ما ورد في كتاب السياق على تأريخ نيسابور للمؤرخ عبد الغافر النيسابوري (ت529هـ/1141م).

وقسمنا هذا البحث على وفق ثلاثة أوجه هي المصنفون من التجار ويأتي في مقدمتهم أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت427هـ/1039م) الذي صنف عشرات الكتب في نيسابور وأهمها كتابي الفرق بين الفرق والملل والنحل وغيرها، والأفق الثاني الذي ينوّه إلى نيل بعض هؤلاء التجار ألقاباً علمية مثل : الفقيه، المحدث، الشيخ، والمسار الثالث الذي يبين رواة الحديث.

ومن بين النتائج التي توصلنا إليها هي المستوى الإنفاقي العالي لهؤلاء التجار على العلم وأهله حتى إفتقروا، ونال كثير منهم نعوتاً تدل على مكانتهم العليا ومنزلتهم الفضلى في الأروقة العلمية النيسابورية مثلا : (جليل، فاضل، معروف، مشهور، مستور، عفيف، صالح، أمين، ورع، صائن، معتمد، سديد، سني، شريف، ثبت، متقن، منفق) وحصل بعضهم على نعوت وعبارات أخرى مثل : (من أهل بيت العلم والأمانة والتجارة والثروة والنعمة) مما يكشف عن عظيم إسهاماتهم وكبر آثارهم العلمية.

المقدمة

يدور موضوع البحث حول ما قدمه العلماء النيسابوريون ممن إشتغلوا في مهنة التجارة، من نتاجات ومصنفات ورواية الحديث النبوي الشريف فضلاً عن الإسهامات المتنوعة التي رفدت الحركة العلمية النيسابورية، من الذين وردت أسماؤهم في كتاب السياق على تأريخ نيسابور للمؤرخ عبد الغافر النيسابوري (ت529هـ/1141م) [1].

ويعود اعتمادنا لهذا الموضوع إلى أسباب عدة يأتي في مقدمتها عدم إعطاء المؤرخين المتأخرين العناية الكافية في بيان مكانة هؤلاء العلماء والكشف عن مصنفاتهم وإسهاماتهم المختلفة، والمنحى ذاته في عدم الإشارة إليهم من قبل المصنفين المعاصرين لهم، والمسار عينه في عدم الكتابة عنهم من لدن الباحثين، لذا وجدنا من الملائم أن نسبر غور هذا الموضوع والإفصاح عن ثناياه والكشف عن خباياه .

يشكل هذا الموضوع أهمية كبيرة، بوصفه يلوّح إلى مناحي عدة، يأتي في صدراتها الجوانب الإنفاقية من قبل هؤلاء العلماء التجار على العلم والعلماء والطلبة، لمستوى وصولهم إلى حد الأفتقار والمبيت بدون وجبة عشاء، والمراد نفسه في بيان هذا الأثر الإنفاقي على تحفيز الآخرين في المجتمع النيسابوري للإنفاق على العلم وأهله، ونظير هذا الإطار في تأثر هؤلاء العلماء بالآيات القرآنية التي تأمر الميسورين في الإنفاق على الصعد كافة مثل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

ومن المشكلات التي إعترضت سبيل البحث هي ندرة المعلومات في المصدر المعتمد (كتاب السياق على تأريخ نيسابور)، والأفق نفسه في المصادر المعاصرة لهؤلاء التجار.

ولقد قسمنا البحث على ثلاث مباحث، تناولنا في الأول مصنفات العلماء التجار، وبيّنا في الثاني إسهامات هؤلاء العلماء في علوم الفقه والحديث والتصوف، وفي الثالث أوضحنا رواياتهم في الحديث النبوي الشريف.

ومن بين المصادر التي إستندنا عليها في رفد هذا الموضوع بالمعلومات المهمة، هي كتاب السياق على تأريخ نيسابور لعبد الغافر النيسابوري، وكتاب المنتخب على السياق على

تأريخ نيسابور للصريفيني (ت641هـ/1253م)، وكتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت771هـ/1383م).

المبحث الأول

التجار المصنفون

تمهيد :-

لقد أدرك العلماء قبل غيرهم أهمية الإنفاق على العلم، من خلال قول الله سبحانه في كتابه الكريم وتأكيده على بيان منزلة العلماء، ولهذا المنحى قال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3] مما يدلل على المكانة العليا لأهل العلم بعد الله سبحانه والملائكة بوصف أهل العلم يؤدون إلى التوحيد واقعاً وإلى وحدة المجتمع واضحاً. والمسار عينه في قوله جل وعلا : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[4]. وهذه الآية تشير إلى تقسيم الناس إلى فئتين الأولى عالمة حية والثانية جاهلة ميتة.

والمنحى ذاته في قوله سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[5]، قال ابن عباس (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية على وفق رواية أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ/1117م): (يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات) [6].

ومن ضمن هذا السياق، قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[7]، وهذا الموقف فيه تصريح سماوي يومئ إلى المنزلة الفضلى للعلماء وتمييزهم عن المخلوقات كافة.

ولقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر وتحث المؤمنين بشكل جماعي على الإنفاق في وجوهه المتنوعة، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[8]، وهذه الآية المباركة تلوح إلى وجوب الإنفاق

والذين لا يلتزمون بهذا النحو يعدون من الكافرين بل من الظالمين الذين يضعون الشيء في غير موضعه.

ومن ضمن هذا الإطار قال تعالى : (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [9]، وهذه الآية الشريفة تشير بوضوح إلى أهمية الإنفاق من أجل إنجاح المشروع السماوي الكبير المتمثل (في سبيل الله) [10] للتمهيد إلى تأسيس دولة الله العظمى (على الأرض أولاً والسماوات ثانياً) [11] لنتاج مجتمع عادل قائم على وفق العلم، وفي الوقت عينه أشار قول الله سبحانه إلى مضاعفة مقدار هذا الإنفاق في الدنيا مئات المرات فضلاً عن منح المنفقين درجات الجنة.

وعلى ضوء هذا التأسيس وردت أحاديث عدة عن الرسول محمد 6 ملوّحة إلى المنحى ذاته الذي أشار إليه القرآن الكريم، ويأتي في صدارة هذا الإيراد قوله : (إن العلماء ورثة الأنبياء) [12]، ونوّه الإمام عليه السلام إلى هذا الأفق قائلا : (النظر إلى وجه العالم عبادة، الملوك حكام والعلماء حكام على الملوك، جلوس ساعة عند العلماء أفضل من عبادة ألف سنة، زيارة العلماء أحب إلى الله من سبعين طوافا حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله تعالى له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له)[13]، وهناك أقوال كثيرة للعلماء الأبرار تشير إلى وجوب الإنفاق على وجوهه المتعددة ويأتي في مقدمتها الإنفاق على العلم وأهله، مثلاً قال السلمي النيسابوري (ت 412هـ/1024م) المنفقون (هم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها)[14].

وعلى وفق هذا النحو راح العلماء النيسابوريون يذكرّون أصحاب الثروات ومن ضمنهم التجار على وجوب الإنفاق على العلم وأهله، من ثنايا آي القرآن الكريم وأقوال الرسول محمد 6 والأئمة الأطهار والأصحاب الأبرار، التي تلوح إلى المكانة العليا والمنزلة الفضلى للمنفقين والعاملين في ميدان العلم.

و لهذا المراد سارع التجار من أهل نيسابور ومن الواردين إليها إلى إنفاق كثير من أموالهم في العلم وأهله، لمستوى وصل بعضهم إلى حد الفقر أو بات بدون وجبة عشاء، بل راحوا يتنافسون في طلب العلم ووظفوا أموالهم في هذا المسار، وتدرّج بعضهم إلى مستويات متقدمة من العلم حتى نالوا الكنى والألقاب العلمية من قبل المدرسة الدينية النيسابورية، مثلاً

: (الفقيه، المحدث، الأستاذ الكامل، ذو الفنون، الأديب، النحوي) [15] والإطار ذاته في توصيفهم بعبارات محددة تدل على آفاق واسعة في العلم، مثلا : (سديد، صالح، فاضل، عفيف، ثقة، أمين، حسن السيرة، المفيد، العدل، المزكي، الجليل، النبيل، المشهور، الصائن، المعروف، المعتمد، المتقن، الزاهد، الصدوق، الورع، العفيف، الشريف) [16].

وسوف نكشف عن هذا الإطار من الكنى والعبارات الموسومة كالتي تعرّف التجار الذين أنفقوا أموالهم في سبيل العلم وأهله، وبيان إسهاماتهم المتنوعة وآثارهم المختلفة ويأتي في صدارتها المصنفات التي ألفوها في مدينة نيسابور لرفد الحركة العلمية النيسابورية، وعلى وفق تراجمهم الشخصية وبحسب تواريخ وفياتهم وكالآتي :

أبو نصر الجرجاني (ت397هـ/1009م) [17] :

يعد أبو نصر الجرجاني من العلماء المشهورين في نيسابور، ومما زاد في شهرته إنفاقه كثيراً من أمواله التي إكتسبها من مهنة التجارة على العلم وأهله، بل راح يحصل العلم من كبار العلماء في نيسابور، قال عنه عبد الغافر النيسابوري : (التاجر الدهقان أبو نصر سديد صالح فاضل كتب الكثير وجمع وصنف أبوباً)[18]، وهذا النص يؤمي إلى إنفاقه على شراء الكتب وجمعها في مكتبة خاصة به، ولم يشر المؤرخ عبد الغافر إلى أسماء مصنفاته ولم نعثر عليها عند المؤرخين المعاصرين له من خلال الترجمة له[19].

أبو منصور البغدادي (ت427هـ/1039م) [20] :-

يعد أبو منصور البغدادي من كبار العلماء في نيسابور والعالم الإسلامي بوصفه عالماً بارعا في فنون عدة من العلم وسمته عن غيره من العلماء، لمستوى عرّفه المؤرخ عبد الغافر النيسابوري بكنى ومصطلحات وعبارات ندر أن يوصف بها غيره من العلماء قائلاً : (الأستاذ الكامل ذو الفنون الفقيه الأصولي الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف بالعروض ورد نيسابور مع أبيه ... وكان ذا مال وثروة ومرؤة وتفقه على أهل العلم والحديث، وأنفق ماله على العلم حتى إفتقر ولم يكتسب بعلمه مالاً ... صنف وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعا من العلوم..) [21].

أن النص المتقدم يكشف آفاقاً عدة عن العلوم التي برع بها هذا العالم الكبير، ووصفه بمصطلح (الأستاذ الكامل) لينوّه إلى إمكاناته الواسعة في التدريس في الأروقة العلمية النيسابورية من مساجد ومدارس، وأن هذا المصطلح لم يناله إلا إثنان من علماء

نيسابور وهما أبو منصور البغدادي الذي نحن بصدده وأبو سعد الخركوشي (ت407هـ/1019م) [22].

ومن ضمن هذا المعنى لمّح عبد الغافر النيسابوري إلى أنه حصل على لقب الفقيه في الأصول فضلا عن كونه أديبا وشاعراً ونحوياً وماهراً في علم الحساب، منفقاً ثروته بتمامها على طلبة العلم في المدارس والمساجد النيسابورية حتى صار من الفقراء الذين لا يملكون شيئاً، وهذا الإطار من الإنفاق زاده شهرة وعظمة لمستوى إرتقائه إلى المكانة العليا والمنزلة الفضلى في الأروقة العلمية النيسابورية .

ومن آفاقه العلمية اختصاصه في التدريس في المساجد والمدارس النيسابورية لفنون متنوعة وكثيرة من العلوم، لمستوى وصفه عبد الغافر النيسابوري : (ودرس في سبعة عشر نوعاً من العلوم) [23] وهذا الأفق من التنوع والتعدد في التدريس لا يرقى إليه أحد من أقرانه، لذا أرتفعت درجاته العلمية وعلت مكانته وسمت منزلته، مما أستدعى من العلماء المعاصرين له توصيفه بالأستاذ الفقيه ويأتي في مقدمتهم أبو بكر البيهقي (ت458هـ/1060م) الذي إعتمده كثيراً في كتابه السنن والرواية عنه فقال : (أخبرنا الأستاذ) [24]، والحال ذاته عند الواحد النيسابوري (ت468هـ/1080م) الذي أعتمده عليه كثيراً في تأليف كتابه (أسباب النزول) [25] والمراد عينه عند المؤرخ السمعاني الذي عرفه بـ(الأستاذ) [26].

ونظير هذا الوسم لدى السبكي (ت771هـ/1383م) الذي عرفه في بداية الترجمة له بـ(الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغدادي إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب و علم الكلام إشتهر إسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان) [27]، ولقد إستطرد السبكي في الترجمة له مطولا مما يدل على عظمة هذا العالم وسموه ورفعته.

مصنفاته :-

ومما زاد من صيته وعلو شأنه تصنيفه كتباً كثيرة في علوم متنوعة لمستوى وصفه عبد الغافر النيسابوري : (صنف في العلوم وأربى على أقرانه في الفنون) [28] وأيد هذا النحو من التنصيف السبكي قائلا : (كان ذا مال وثروة ومروءة وأنفقه على أهل العلم والحديث حتى إفتقر صنف في العلوم وأربى على أقرانه) [29]، مما يدل على تصنيفه عشرات الكتب، وفيما يأتي أسماء هذه المصنفات : (التفسير، فضائح المعتزلة، الفرق بين الفرق، الفصل في أصول الفقه، تفضيل الفقير، الصابر على الغنى الشاكر، فضائح الكرامية، تأويل متشابه

الأخبار، الملل والنحل، نفي خلق القرآن، الصفات، الإيمان وأصوله، بلوغ المدى عن أصول الهدى، أبطال القول بالتولد، العماد في مواريث العباد، التكملة، شرح مفتاح إبن القاص، نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب الحنفية، أحكام الوطء التام، معنى التصوف والصوفي) [30] وهذا الأفق التصنيفي جعله من كبار العلماء في العالم الإسلامي ومن روافد الفكر النيسابوري.

أبو القاسم الزجاجي (ت488هـ/1120م) [31] :-

يعرف أبو القاسم الزجاجي بأنه كان أحد العلماء المشهورين الذين عملوا بالتجارة وأنفق على العلم وأهله من هذه المهنة واشتهر بها، لذا لقب بالتاجر، وصفه عبد الغافر النيسابوري قائلا : (أبو القاسم التاجر عفيف ثقة أمين حسن السيرة والطريقة) [32]، وهذا النحو من الوصف يكشف عن سمات فاضلة تقدمه على أقرانه وتمهد له الطريق إلى العلو والرفعة في آفاق العفة والتوثيق والأمانة والحسن في المسار العلمي .

ومما يدلل على سمو هذا العالم التاجر أطالة الترجمة له من لدن المؤرخ إبن النجار البغدادي ملوّحا إليه بقوله : (قرأت في كتاب أبي جعفر محمد إبن أبي علي الحافظ الهمذاني وأنبأنيه عن القاضي أبو الفتح الواسطي قال في مشيخته : ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الفضل بن أحمد بن محمد الجرجاني التاجر الصدوق روى عن جماعة من الأئمة والشيوخ والسادة من أهل نيسابور والواردين في عصره، وكان أجود الناس كفاً في مواساة الفقراء، كان والده يقال عنه حاتم وقته في السخاوة) [33]، وهذه الإشارات التي نوهت عنه أفضل من التفاصيل بشأنه في المشيخة والجلالة والعلم والرواية عن الأكابر من الأئمة والعلماء، والسادة ذرية آل البيت الأطهار فضلاً عن وسمه بالجود والكرم على الفقراء وأهل العلم، تدلل على إنفاقه على المعوزين من طلبة العلم في بعض المدارس النيسابورية.

مصنفاته :-

يشير المؤرخ عبد الغافر النيسابوري أثناء التعريف له إلى أنه روى الحديث النبوي الشريف بتمامه ويستطرد قائلاً : (وخرج الأربعين وسمع منه ..) [34] وهذا الإطار في التقديم له يؤكد بأنه كتب أربعين حديثاً نبوياً صحيحاً، إستقاه على وفق سنة الأولين من العلماء في هذا السياق، وفي المراد ذاته جرياً على سيرة الرسول الأعظم محمد 6 بوصفه أول من أملى أربعين حديثاً في مجلس واحد .

أبو الحسن الرمجاري (ت ق5هـ/ق11م) [35] :-

ينتمي أبو الحسن إلى طائفة العلماء الذين وظفوا تجارتهم في سبيل العلم والعلماء، حتى إشتهر ولاح في الأروقة العلمية النيسابورية لمستوى التعريف به من قبل الخطيب البغدادي (ت463هـ/1075م) ملوحاً إليه قائلاً : (التاجر المفيد أبو الحسن الصيرفي فاضل كثير الحديث كثير الشيوخ، ولم يحدث إلا بشيء يسير) [36]، وهذا التنويه بشأنه يثبت عظم آثاره على طلبة العلم لمستوى لقب بـ(المفيد) والأفق عينه في فضله الواسع على الأروقة العلمية، ومما زاده سمواً ورفعةً وفضلاً حرصه على الالتزام بمسار التحدث باليسير من الحديث النبوي الشريف على الرغم من كثرة شيوخه.

مصنفاته :-

لقد أشار مؤرخ نيسابور أثناء التقديم له إلى أنه (جمع وصنف) [37] وهذا النحو من التقديم يؤكد على أن أبي الحسن صنف في فنون من العلم وأنفق قسماً من أمواله على طلبة العلم في المساجد، ولكن لم يلوّح المؤرخ المذكور إلى أسماء مصنفاته، والحال نفسه عند السمعاني[38] وغيره من العلماء المعاصرين له، وهناك إشارة عثرنا عليها عند العلامة الشاهرودي (ت1405هـ/1985م) تلمّح إلى أن لدى أبي الحسن كتاب أسمه (التوحيد) [39] ويتكون من أجزاء عدة، ولا يوجد لهذا الكتاب الموسوم أثراً في التراث العلمي حالياً بسبب فقدان كثير من مثل هذه المصنفات كما هو معروف .

المبحث الثاني

التجار الفقهاء والمحدثون والصوفية

أوضحنا في المبحث الأول إسهامات التجار من العلماء النيسابوريين ونتاجاتهم العلمية في فن التصنيف في مدينة نيسابور، وأوضحنا آثار الإنفاق المالي على تطور الحركة العلمية في مدينتهم وإبداعهم في فنون عدة من العلم، والمنحى عينه في هذا المبحث لنكشف عن إسهامات العلماء التجار في ميادين أخرى من العلم، والتوصيف ذاته في بيان الألقاب العلمية التي نالوها من لدن الأروقة العلمية النيسابورية نظير مصطلحات (فقيه، محدث، صوفي)، فضلاً عن بيان أسماء العلماء ممن حصل على الألقاب المذكورة والأفق عينه في التلويح إلى العبارات التي أطلقت على العلماء من حملة تلك الألقاب، وعلى وفق الأتي :

مصطلح فقيه :-

لابد لنا أن نلقي ضوءاً على هذا المصطلح من وجهته اللغوية والاصطلاحية لبيان الشروط والأمكانات التي تؤهل حامل المصطلح، وإنسحاب هذا النحو على التاجر المعني في نيسابور.

الفقه في اللغة والاصطلاح يعني : (الفهم، وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية) [40]، ومنحى أدلتها التفصيلية هي القرآن الكريم فضلاً عن السنة النبوية المطهرة، وهذا الأفق يشير إلى وجوب المتصدي الإلمام التام بمفردات اللغة العربية والإحاطة التامة على آي القرآن الكريم وأسباب ومكان وزمن النزول والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن الإطلاع على التفاسير المختلفة للعلماء، والمراد عينه في إطلاعه التام على فنون أخرى من العلم ليتأهل إلى نيل هذا المصطلح والعمل بموجبه في المحافل الدينية .

وإنطلاقاً من هذا التأسيس، حصل على هذا المصطلح المهم إثنان من التجار وهم أبو نصر الشيرازي(ت409هـ/1021م) [41]وأبو بكر العمري(ت459هـ/ 1071م)[42] والذي قدم لهما المؤرخ عبد الغافر النيسابوري بعبارات : (الثقة، العدل، الثقة، الأمين) [43] للإشارة إلى الصفات التي وسمتهم وقدمتهم مصاحبة للشروط الأخرى لنيل هذا المصطلح، ولم نعثر على روايات تلوّح إلى فتاواهم في المصادر.

مصطلح محدث :-

يشير العلماء أن مصطلح محدث هو من روى الحديث النبوي الشريف وأكثرهم إلماماً (بأنواع علم الحديث) [44]، وأن أول هذه الأنواع علم المعرفة (عالي الإسناد) [45] أي هو العلم الذي يدرس صفات رواة الحديث الذين يتسمون بالوثاقة ويتسنمون المنزلة العليا والمكانة العظمى في التوثيق، للتأكد من صحة متن الحديث النبوي الشريف، وهم اصحاب رسول الله 6 والثاني علم (النازل من الإسناد) [46] وهو العلم الذي يدرس متن الحديث الآتي من رواة العالين في الاسناد، فهو في هذا الاطار لا يعني الاقل ثقة من العالين في الاسناد، مثل احاديث الامام الثوري والامام مالك والامام شعبة. والثالث علم (معرفة صدق المحدث واتقانه وثبته وصحة أصوله وما يحتمله سنه ورحلته من الأسانيد وغير ذلك من غفلته وتهاونه بنفسه وعلمه وأصوله) [47] والرابع علم (معرفة المسانيد من الحديث) [48] والخامس منه (معرفة الموقوفات من الروايات)[49] والسادس (الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله

6) [50] والسابع (معرفة مراتب الصحابة) [51] والثامن (معرفة المراسيل المختلفة في الإحتجاج بها) [52] وغيرها ممن أشار إليها العلماء[53].

ولهذا المنحى تطلّب من المحدثين التجار حفظ الحديث النبوي الشريف والإطلاع الكامل على المسانيد والصحاح فضلاً عن توافر الشروط الأخرى التي نوّهنا عنها، وعلى ضوء هذا التأسيس توسم بهذا المصطلح (محدث) ثلاثة وهم : أبو سهل الدلال (ت ق5هـ/ق11م) [54] والمهرجاني (ت ق5هـ/ق11م) [55] وأبو بكر الشيروي (ت510هـ/1122م) [56] وأطلقت بشانهم عبارات مهمة مثل فاضل، ثقة مما يدلل على منزلتهم الفضلى بين العلماء المحدثين.

مصطلح شيخ :-

وهو المصطلح الذي يأتي بعد المحدث من حيث الأهمية، ويكون حامله راوية للحديث النبوي الشريف فضلاً عن توفر بعض الشروط فيه، وأطلق مؤرخ نيسابور مصطلح (شيخ) على ستة من التجار وهم أبو الحسن المولقاباذي (ت415هـ/ 1027م)[57]، الذي نعته بعبارات : (مستور ثقة) [58] مما يدل على وثاقته في الرواية، والمسار عينه في ذكره للتاجر أبو بكر المزكي (ت442هـ/1054م) [59] الذي وصفه بـ(شيخ جليل حسن الاعتقاد والطريقة)[60]، والمعنى نفسه في ذكره للتاجر أبي الحسن الفارسي (ت448هـ/1070م) [61] الذي وسمه بعبارات : (الشيخ الفاضل الثقة، أذن في خان الفرس سنين وصلى فيه بالناس سنين) [62]، والأفق ذاته عند ذكره التاجر أبو عمرو ابن مندة (ت475هـ/1087م) [63] معرفاً إياه : (شيخ جليل نبيل من بيت العلم والحديث وأبوه من مشاهير أئمة الحديث) [64] مما يؤمئ إلى جلالة قدره ونبله فضلاً عن التلويح إلى البيت العلمي المشهور الذي ينتمي إليه.

ومن ضمن هذا النحو التاجر الشيخ أبو حاتم الجوري (ت في ق5هـ/ ق11 م)[65]، الذي نعت بـ(شيخ مستور صالح أمين) [66] مما يشير إلى صلاحه وأمانته في روايته للحديث النبوي الشريف، وكذلك الشيخ التاجر أبو نصر الغازي (ت515هـ/1127م)[67]، الذي وسم بعبارات : (شيخ سديد صائن معروف بين التجار رابع أربعة من الأخوة كلهم مياسير) [68] مما ينوه إلى سداده وأمانته وإشتهاره بين أقرانه التجار بوصفهم من ذوي الثروة.

مصطلح صوفي :-

هو مصطلح يلوّح إلى ما نتجه علماء الصوفية من فكر وأقوال ومؤلفات، ترفد التراث العلمي الإسلامي، شريطة إلا تخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة ومسار الأئمة والعلماء،

ونوّه علماء عدة إلى توصيف هذا المصطلح بتعاريف عدة مثلا، قال السلمي النيسابوري (قال الجنيد التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التعزف عن الدنيا) [69] للإشارة إلى زمن السلف الصالح في عصر الرسالة، وغير هذا الإطار من الأقوال المشهورة عند علماء الصوفية .

وعلى ضوء هذا الأفق يمكننا القول ان بعض التجار النيسابوريين أسهموا في إنفاق أموالهم على طلبة العلم وأماكن الخانقاهات والربط الصوفية، مما أستدعى من مؤرخ نيسابور إلى ذكرهم في كتابه والأيماء إليهم بتعريفات وعبارات محددة، ولقد أشتهر من هؤلاء ثلاثة من التجار وهم : أبو نصر السكري (ت ق5هـ/ق11م) [70] قائلا عنه : (نيسابوري صوفي مشهور) [71] ولم يوسمه بالفقيه أو المحدث، ونظير هذا المعنى ينسحب على التاجرين أبي الحسن الصوفي (ت478هـ/1090م) [72] وأبي العباس الصوفي (ت478هـ/1090م)[73].

المبحث الثالث

التجار من غير حملة الألقاب الدينية

بيّنا في المبحثين السابقين أسماء التجار الذين تسنموا ألقاباً دينية متعددة مثلا: (الفقيه، المحدث، الشيخ) والتي تدل على المكانة العليا والمنزلة الفضلى لهؤلاء التجار في الأروقة الدينية النيسابورية، وسوف نكشف في هذا الأفق منحى آخراً يترجم إسهامات قسماً كبيراً من التجار الذين لم ترقى إسهاماتهم الدينية إلى نيل الألقاب الدينية المهمة، ولقد أحصيناهم عددا فبلغوا (43) ثلاثة واربعون تاجراً على وفق ما ورد في كتاب السياق على تأريخ نيسابور [74].

وعلى الرغم من عدم حصولهم على الألقاب الدينية فأنهم نعتوا بعبارات رائعة تلوّح إلى رقي إسهاماتهم الدينية في تلك المحافل، ويأتي في مقدمة هذه النعوت : (جليل، فاضل، معروف، مشهور، ثقة، مستور، عفيف، صالح، أمين، ورع، صائن، معتمد، سديد، سنْي، شريف، ثبت، متقن، منفق)[75]، وكل واحد من هذه النعوت يدل على السمو والرفعة في العلم، ومن ضمن هذا النحو، حصل بعضهم على أكثر من واحد من هذه الأوسمة، ولعدم الإطالة سوف نشير لبعض من هؤلاء الأفذاذ، وعلى الوفق الآتي :

رؤساء التجار :-

لوح عبد الغافر النيسابوري إلى (5) خمسة من كبار التجار وصلوا إلى مرتبة رئاسة التجار في نيسابور مستغلين مكانتهم التجارية وثرواتهم الكبيرة وتوظيفها من أجل الإنفاق

على العلم وأهله، لمستوى وصولهم إلى منحى الشهرة الواسعة والسمو في الآفاق، ويأتي في مقدمة هؤلاء أبي القاسم الأصبهاني (ت ق5هـ/ق11م) [76] الذي وسمه مؤرخ نيسابور قائلا : (التاجر الرئيس من مياسير الباعة والتجار بأصبهان ومشهور بالثروة والنعمة سمع الكثير ودخل نيسابور ومعه ابنه وسمع وروى) [77] وهذا التقديم بشأنه يترجم مدى إنفاقه على العلم والعلماء.

ومن ضمن هذا النحو إبن حسكويه (ت ق5هـ/ق11م) [78] الذي أورده الصريفيني قائلا: (رئيس الباعة في عصره سمع الكثير سمع ببغداد والحجاز من المشايخ الذين سمع منهم أحمد البيهقي والإمامان أبو محمد الجويني وأبو القاسم القشيري وسمع من إبن نظيف بمكة) [79] وهذا الأفق من التعريف به يلمّح إلى سفره نحو جملة المشايخ الكبار المشار إليهم في النص المتقدم ليوازي في إسهاماته العلماء والأئمة في نيسابور، مما يؤكد على انفاقه الأموال لتغطية رحلاته الواسعة الى مراكز المدن العلمية.

والمراد نفسه في التنويه إلى أبي بكر التاجر بن أبي عمرو بن حسكوية (ت453هـ/1065م) [80] الذي لوح إليه عبد الغافر قائلا : (رئيس الباعة في عصره معروف من كفاة التجار المشاهير وسمع من أقاربه وأعقابه ورحل إلى خراسان وبغداد)[81] وهذا التلويح بصدده يدلل على إنفاقه على العلم وأهله وعلى رحلته العلمية إلى آفاق العلم سيما بغداد أم الدنيا .

والحال عينه في الإشارة إلى أبي الحسن الفارسي (ت463هـ/1075م)[82] الذي أومأ إليه عبد الغافر النيسابوري : (من رؤساء التجار وثقاتهم وهو ابن بنت الإمام أبي بكر الإسماعيلي جليل ثقة معتمد سمع الكثير بجرجان ونيسابور) [83] وهذا التعريف به يدلل على إنفاقه من ثروته على العلم والعلماء من خلال رحلاته الى الأماكن الموسومة بالعلم. وفي الوقت نفسه يترجم جلالته ووثاقته واعتماده من قبل العلماء .

وعلى ضوء هذا التحديد يكشف المؤرخ ذاته عن رئيس للتجار آخر وهو أبو نصر بن حسكويه (ت475هـ/1087م) [84] الذي نعته قائلاً : (معروف مشهور من أولاد المشايخ وبيته بيت التجارة وجده أبو عمرو بن حسكويه رئيس الباعة والتجار في وقته وأبوه أبو بكر من دهاة الرجال ومعاملي السلطان) [85]، وهذا النحو من التعريف بشأنه يكشف عن مكانته العليا بين التجار ويظهر إنتمائه إلى بيت الثروة الوافرة، وفي الوقت عينه يفصح عن إرتباط عائلته بالسلطة والتعامل التجاري معهم، ومن الوجوه التي تبين مديات الإنفاق عنده لمستوى

زوال ثروته ما قاله عنه المؤرخ المذكور : (كان يعيش متجملاً في خفة وتراجع من الثروة والضياع والعقار وقد سكنت ريحهم وأنقرضت دولتهم) [86].

ولقد أفاض المؤرخ المذكور بعبارات ونعوت أُخرى وسم بها بعض التجار ويأتي في مقدمتهم أبو الحسن الأصبهاني (ت462هـ/1074م) [87] الذي صرح عنه قائلاً: (من أهل بيت العلم هو أكبر أولاد أبي عبد الله بن مندة الحافظ) [88] وهذا التصريح بشأنه يدلل على وراثته للعلم فضلاً عن توظيف ما كسبه من مهنة التجارة للإنفاق على طلبة العلم في المدارس النيسابورية خارج المساجد والجوامع.

والإفاضة ذاتها في ذكره لأبي نصر العدل المزكي (ت ق5هـ/ق11م) [89] الذي نوّه إليه قائلا : (من بيت العدالة والتزكية أخوه عبد الملك بن موسى من وجوه المزكين بنيسابور) [90] وهذا التنويه عنه يكشف عن انتمائه إلى بيت العدل والإستقامة فضلاً عن وسُمه بالتزكية وخلوه من الشبهات.

ونظير هذا الأفق في ثنايا تلويحه إلى أبي الفضل التاجر (ت5هـ/ق11م)[91] الذي قال عنه : (من بيت العدالة والتزكية) [92] والإطار عينه عند إشارته إلى أبي القاسم التاجر (ت499هـ/1111م) [93] الذي صرح عنه قائلا : (سديد مستور صالح معتمد أمين من بيت العدالة والأمانة والتجارة والثروة والنعمة) [94] وهذا النحو من الطرح يفصح عن توفيقه وإستقامته وصلاحه وإعتماده وأمانته فضلاً عن كونه من بيت وسم بالعدل والأمانة والتجارة والثروة الواسعة الموفقة بالنعمة، وهذه سمات كثيرة قل ما تجتمع في شخص واحد ما خلا العلماء.

الخلاصة

تناولنا في هذا البحث أثر العلماء على الحركة العلمية النيسابورية ممن إشتغلوا في مهنة التجارة، وبينا الجانب الإنفاقي على فنون العلم من تصنيف الكتب ورواية الحديث النبوي الشريف والإسهامات الصوفية لهؤلاء التجار، على وفق ما لوح إليه مؤرخ نيسابور عبد الغافر النيسابوري في كتابه الموسوم (السياق على تأريخ نيسابور) ، الذي إبتدأ به بعد وفاة أبي عبد الله الحاكم النيسابوري في سنة (405هـ/1017م) وختام مسكه في سنة (519هـ/1121م)، ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية :

1- أنفق هؤلاء التجار معظم ثرواتهم على العلم وأهله لمستوى إفتقر بعضهم وبات بدون وجبة عشاء، مثلا التاجر أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الذي إفتقر ولم يكتسب بعلمه مالاً.
2- برع بعض هؤلاء التجار في فن التصنيف والتدريس فراحوا يصنفون عشرات الكتب في فنون عدة من العلم، ويأتي في مقدتهم الفقيه عبد القاهر بن طاهر وكتبه تلوّح في الآفاق إلى الآن يتصدرها كتابي الفرق بين الفرق والملل والنحل وغيرها أيضاً، والمنحى عينه في تدريسه في (17) سبعة عشر نوعاً من العلم.
3- نال بعضهم مصطلحات علمية موسومة تدل على تسنمهم المنزلة العليا والمكانة الفضلى في الأروقة الدينية النيسابورية مثل : (فقيه، محدث، شيخ) .
4- نعتوا بعبارات سامية ومتنوعة تلوّح إلى سموهم ورفعتهم بين العلماء مثلا : (جليل، فاضل، معروف، مشهور، مستور، عفيف، صالح، أمين، ورع، صائن، معتمد، سديد، سنْي، شريف، ثبت، متقن، منفق) وحصل كثير منهم على نعوت عدة.
5- إن مهنة التجارة وتوظيفها في خدمة العلم زادتهم شهرة وعلماً حتى عرف بعضهم بأنه من : (أهل بيت العلم) والنحو نفسه بأنه من : (بيت العدالة والتزكية والأمانة والتجارة والثروة والنعمة)، وهذه المناحي تترجم إسهاماتهم العلمية الراقية وتبين إمكاناتهم الواسعة وتكشف عن منازلهم العالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ملحق باسماء التجار الذين لم يوسموا بالألقاب الدينية

اسم التاجر وتاريخ وفاته	المصدر
ابو عبد الله اسماعيل بن محمد بن السري (ت 373هـ/985م)	الصريفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور، ص183
ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن محمد الهروي (ت بعد 415هـ/1027م)	الصريفيني، المصدر السابق، ص488
ابو حامد احمد بن محمد بن ابراهيم المولقاباذي (ت 418هـ/1030م)	الصريفيني، المصدر نفسه، ص97
ابو حليم رضا بن محمد بن يوسف السهمي (ت بعد 419هـ/1031م)	نفسه، ص347
ابو بكر يحيى بن زكريا بن احمد الساري (ت بعد 420هـ/1032م)	نفسه، ص472
ابو القاسم علي بن الحسين بن علي البزاز (ت 421هـ/1033م)	نفسه، ص575
ابو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف البلخي (ت بعد 424هـ/1037م)	نفسه، ص750
ابو الحسن طاهر بن محمد بن دوست القاني (ت 430هـ/1043م)	نفسه، ص414
ابو الحسين اسماعيل بن محمد بن اسماعيل العمركي (ت 433هـ/1046م)	نفسه، ص174
ابو بكر محمد بن علي بن يعقوب التاجر (ت 442هـ/1055م)	نفسه، ص45
ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الصفار (ت 448هـ/1061م)	نفسه، ص275
ابو الحسين محمد بن عبد الملك بن محمد الفارسي (ت 448هـ/1061م)	نفسه، ص45
ابو سعيد عبد الملك بن محمد بن احمد التاجر (ت 450هـ/1063م)	نفسه، ص525
ابو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العمري (ت459هـ/1072)	نفسه، ص31

ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن اسحاق الاصبهاني (ت 462هـ/1075م)	الصريفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور ،ص 461
ابو القاسم اسماعيل بن عبد الرحمن بن علي (ت 464هـ/1077م)	نفسه، ص 193
ابو نصر عبد الرحمن علي بن محمد العدل الزكي (ت 468هـ/1081م)	نفسه، ص 485
ابو القاسم عبد العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي (ت 474هـ/1087م)	نفسه، ص531
ابو سعد محمد بن طلحة بن محمد التاجر (ت 476هـ/1089م)	نفسه، ص69
ابو الحسن علي بن عبد الله بن سعيد التاجر (ت476هـ/ 1089م)	نفسه، ص582
ابو منصور ملك بن عبد الله الهندي (ت 487هـ / 1100م)	نفسه، 696
ابو سعد عبيد الله بن عبيد الله بن محمد بن حسكويه (ت 488هـ/1101م)	نفسه، ص464
ابو العباس الفضل بن عبد الواحد بن احمد التاجر (ت494هـ/1107م)	نفسه، ص626
ابو القاسم مسعود بن عبد الواحد بن الفضل (ت 499هـ/ 1112م)	نفسه، ص664
ابو القاسم منصور بن محمد بن احمد البستي (ت 499هـ/1112م)	نفسه، ص672
ابو زيد طلحة بن عبد الرزاق بن عبد الله الاصبهاني (ت 5 ق /هـ 111 م)	نفسه، ص420
ابو بكر عبد الله بن الحسن بن علي الحربي (ت ق 5 11م)	نفسه، ص446
ابو نصر سهل بن محمد بن معروف الشاذ ياخي (ت 505 هـ/118م)	نفسه، ص382
ابو العلاء عبيد الله بن محمد بن عبيد المزكي (ت512هـ/1125م)	نفسه، 609

ابو الفتح عبد الصمد بن احمد بن علي التاجر (ت 514هـ/1127م)	الصريفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور، ص536
ابو الحسن ظريف بن محمد بن عبد العزيز الحافظ (ت 517هـ/1130م)	نفسه، ص425
الحجاج بن محمد السختوي (بلا . ت)	نفسه، ص325
ابو القاسم الحسين بن الحسن بن مهاجر (بلا . ت)	نفسه، ص296
ابو القاسم حميد بن علي بن محمد الروياني (بلا .ت)	نفسه، ص324
ابو محمد زيد بن عبيد الله بن احمد الخال (بلا .ت)	نفسه، ص355
ابو الحسين عبد الله بن الحسين الكازروني (بلا.ت)	نفسه، ص505
ابو الفضل عبد الجبار بن عبد الملك بن علي التاجر (بلا . ت)	نفسه، ص523
ابو علي بن عيدان الكرابيسي (بلا . ت)	نفسه، ص270
ابو محمد عبد الحميد بن عبد الله بن محمد التاجر (بلا .ت)	نفسه، ص525
ابو علي الرضا بن الحسين بن محمد الطبيب (بلا . ت)	نفسه، ص348
ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الجرجاني (بلا .ت)	نفسه، ص481
ابو سعيد كرمان بن محمد بن عبد الله الكرماني (بلا . ت)	نفسه، ص650
ابو زكريا يحيى بن محمد بن ابراهيم الكسائي (بلا.ت)	نفسه، ص742

الهوامش :-

(1) النيسابوري، عبد الغافر بن إسماعيل (ت529هـ/1141م)، السياق على تأريخ نيسابور، مخطوطة مصورة (بغداد، مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني)، و1 .

(2) سورة البقرة : آية 254 .

(3) سورة آل عمران : آية 18 .

(4) سورة الزمر : آية 9 .

(5) سورة المجادلة : آية 11 .

(6) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع (ت405هـ/1117م)، المستدرك على الصحيحين، بإشراف : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي (4 أجزاء، بيروت : مط دار المعرفة، بلا.ت)، ج2، ص481 .

(7) سورة فاطر : آية 28 .

(8) سورة البقرة : آية 254 .

(9) سورة البقرة : آية 261 .

(10) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/993م)، معاني الأخبار، تح : علي أكبر الغفاري (قم : مط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، 1379ق)، ص167 .

(11) السبزواري، الحاج ملا هادي (ت1289هـ/1901م)، شرح الأسماء الحسنى (2 جزءان، قم : منشورات مكتبة بصيرتي، بلا.ت)، ج2، ص11 .

(12) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ/891م)، سنن الترمذي، تح : عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، (5 أجزاء، بيروت : مط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م)، ج4، ص153 .

(13) الريشهري، محمد، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ط1، (قم : مط دار الحديث، 1376)، ص70 ؛ العجلولي، اسماعيل بن محمد الجراحي (ت 1162هـ/1678م)، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، ط3 (2 جزء، بيروت: مط دار الكتب العلمية، 1408هـ/ 1988م)، ج2، ص318.

(14) ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن موسى (ت 412 هـ/1024م)، تفسير السلمي، تح: سيد عمران، ط1 (2جزء، بيروت: مط دار الكتب العلمية، 1421هـ/2001م) ج2، ص307.

(15) الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت641هـ/1253م)، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور (قم : مؤسسة النشر الإسلامي، 1403)، ص14، 31، 551، 545، 577، 625، 715 .

(16) الصيرفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور، ص31، 45، 50، 118، 270، 485، 505، 525، 622، 664، 672، 742 .

(17) هو النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان، أصله من جرجان، دخل نيسابور لدراسة الحديث النبوي والعلوم الدينية، وللمزيد عنه يراجع : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 93 ؛ جرجان: مدينة مشهورة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان، فتحت على يد القائد العربي يزيد بن المهلب بن صفرة، ومن اهم العلماء فيها حمزة بن يزيد السهمي صاحب كتاب تاريخ جرجان، وتشتهر بصناعة الأبريسم، وللمزيد من التفاصيل عنها، ينظر: الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ/1238م)، معجم البلدان (5 جزء، بيروت: مط دار احياء التراث العربي، 1399هـ/1979م)، ج2، ص119.

(18) عبد الغفار النيسابوري، السياق على تاريخ نيسابور ، ص93 .

(19) للإطلاع على ترجمته، ينظر : السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت427هـ/1084م)، تأريخ جرجان، تح : محمد عبد المعيد خان، ط4، (بيروت : مط عالم الكتب للطباعة والنشر، 1407هـ)، ص480 .

(20) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور، أصله من بغداد وورد نيسابور مع أبيه واشتغل بالتجارة واستقر في نيسابور، الصريفيني، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور، ص545 .

(21) الصريفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور ، ص545 .

(22) المصدر السابق، ص545 .

(23) نفسه، ص 545 .

(24) البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1070م)، السنن الكبرى (10 أجزاء، بيروت : مط دار الفكر، بلا.ت)، ج2، ص37 .

(25) الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (تت468هـ/1080م)، أسباب نزول الآيات (القاهرة : مط مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، 388هـ/1968م)، ص182.

(26) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1174م)، الأنساب، تح : عبد الله عمر البارودي، ط1، (5 أجزاء، بيروت : مط دار الجنان، 1408هـ/1988م)، ج1، ص444 .

(27) أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1383م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (10 أجزاء، بيروت : مط دار أحياء الكتب العربية، بلا.ت)، ج5، ص136-145 .

(28) السياق على تأريخ نيسابور،و 55.

(29) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص138 .

(30) السبكي، المصدر السابق، ج5، ص138 .

(31) هو الفضل بن أحمد بن محمد التاجر أبو القاسم بن أبي حرب، أصله من جرجان، ورد نيسابور تاجراً ثم درس العلم فيها، ولمزيد من الأضواء عنه، ينظر : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و73 .

(32) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 73 .

(33) أبو عبد الله محمد بن محمود إبن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت643هـ/1055م)، ذيل تأريخ بغداد، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (5 أجزاء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م)، ج5، ص149 .

(34) السياق على تأريخ نيسابور، و73 .

(35) هو بكر بن محمد بن علي بن حيد، من رمجار في نيسابور وكانت مهنته الصيرفة، أنظر: أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1075م)، تأريخ بغداد أو مدينة السلام، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (14 جزء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م)، ج7، ص100

رمجار: محلة من نواحي نيسابور، ينسب اليها جماعة من اهل العلم مثل ابو محمد المقرئ الرمجاري (ت 531هـ / 1147م) للمزيد من الاضواء عليها، يراجع: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص63.

(36) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص100.

(37) السياق على تأريخ نيسابور، و 62 .

(38) الأنساب، ج3، ص90 .

(39) علي النمازي (ت1405هـ/1985م)، مستدركات علم رجال الحديث، ط1، (8 أجزاء، طهران : مط حيدري، 1415هـ)، ج8، ص362 .

(40) العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين (3 أجزاء، بيروت : مط النعمان، 1410هـ/1990م)، ج2، ص21 .

(41) عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور ، و 14 .

(42)عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 31 .

(43) المصدر السابق، و 14، 31 .

(44) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تح : لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق، (بيروت : مط دار الأفاق، 1400هـ/1980م)، ص15 .

(45) الحاكم النيسابوري، المصدر السابق، ص15 .

(46) نفسه، ص12 .

(47) نفسه، ص14 .

(48) نفسه، ص17 .

(49) نفسه، ص19 .

(50) نفسه، ص21 .

(51) نفسه، ص22 .

(52) نفسه، ص 23.

(53) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تح : نور الدين عتر، ط1 (بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1395هـ)، ص220 .

(54) عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 96 .

(55) المصدر السابق، و 50 .

(56) نفسه، و 107 . الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق : ديدو ينغ (26 جزء)، فيسباون : مط شتايز، 1382هـ/1962م)، ج19، ص68 .

(57) هو أحمد بن علي بن أحمد بن معاذ من أولاد معاذ بن جبل، ينظر: عبد الغافر النيسابوري، السياق على تاريخ نيسابور، و 118.

(58)عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 118 .

(59)هو محمد بن علي بن يعقوب الحنيفي، ولمزيد من المعلومات عنه : ينظر : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 45 .

(60) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 45 .

(61)هو محمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف خال المؤرخ عبد الغافر ومخالط لهم، ولالقاء الأضواء على مساراته، يراجع : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 35 .

(62) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 35 .

(63) هو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة التاجر الأصبهاني، وللمزيد عنه، الصريفيني، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور، ص538؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص172 ؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1209م)، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، (19 جزء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م)، ج16، ص225 .

(64) عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و105.

(65)هو نوح بن يعقوب بن محمد بن محمد بن عبدوس بن حمدويه، ولتسليط الأضواء عليه يراجع : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 93 .

(66) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 93 .

(67) هو سعيد بن أحمد بن أبي الحسن من التجار المشهورين في نيسابور ومن ذوي الثروة، ولتسليط الضوء عليه، ينظر : الصريفيني، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور، ص333 .

(68)عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و69 .

(69) طبقات الصوفية، تح : نور الدين شربيه، ط2، (مصر، القاهرة : مط دار التأليف، 1389هـ/1969م)، ص158 .

(70) هو محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن فضيل التاجر السكري صهر أبي سعد بن عليل، وللمزيد من المعلومات عنه، ينظر : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 111 .

(71) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق، و 111 .

(72)هو علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن سلمويه من مريدي زين الإسلام أبي القاسم القشيري، ولمعلومات وافيه عنه ، ينظر : عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 144 .

(73)هو احمد بن محمد الحافظ التاجر المعروف بخادم الفقراء في مدرسة الحداد، ولتسليط الأضواء على ترجمته، أنظر : الصريفيني، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور، و 146 .

(74) انظر الملحق .

(75)الصريفيني، المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور، ص69، 98، 174، 183، 270 وغيرها .

(76)هو الفضل بن أحمد بن محمد بن محمد الأصبهاني، أصله من أصبهان من رؤساء التجار، ولمعرفة المزيد عنه عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و74 .

(77)عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 74 .

(78)هو عبد الرحمن بن محمد بن حسكويه أخو أبو بكر بن حسكويه وأخذ وابن أبي عمرو، ولمزيد من المعلومات عنه، أنظر : الصريفيني، المنتخب في السياق على تأريخ نيسابور، ص487.

(79) الصريفيني، المصدر السابق، ص487 .

(80)هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه، من أهل نيسابور أخو عبد الرحمن، ولتسليط الضوء على إسهاماته، ينظر : الصريفيني، المنتخب من السياق، ص450 .

(81)السياق على تأريخ نيسابور، و 86 .

(82) هو عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي الجرجاني الشافعي، ولمعرفة إسهاماته، ينظر : السياق على تاريخ نيسابور، و 105.

(83) عبد الغافر النيسابوري، المصدر السابق ، و 105 .

(84) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الإمام أبي بكر الفقيه، ولمزيد من المعلومات عنه، أنظر : السياق على تاريخ نيسابور، و41؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص32 .

(85) السياق على تأريخ نيسابور، و 41 .

(86) المصدر السابق، و 41 .

(87) هو عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العدل التاجر توفي بعد عوده إلى أصبهان انظر، السياق على تأريخ نيسابور، و60، وللمزيد عنه، يراجع : الصريفيني، المنتخب على تأريخ نيسابور، ص 461.

أصبهان: وهو اقليم يقع جنوب خراسان، وسمي بذلك نسبة الى مدينة اصبهان من نواحي الجبل، ويقال ان اصبهان بن فلوج بن سام بن نوح سكنها، وكذلك تعني بلاد الفرسان وجند الله ايضا، وفتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في سنة 19 هـ بقيادة عبدالله بن عبد الله بن عتبان، ومن اهم علمائها ابو نعيم الاصبهاني (ت 430هـ) صاحب كتاب حلية الاولياء، وكتاب ذكر اخبار اصبهان وغيرها، وللمزيد من المعلومات عنها، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص20.

(88) السياق على تأريخ نيسابور، و60 .

(89) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد بن حسين بن موسى النيسابوري، إرتحل إلى بغداد وخراسان، انظر، السياق على تاريخ نيسابور، و92؛ وللمزيد عن مساراته، ينظر : الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تح : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9 (23 جزء، بيروت : مط مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993م)، ج18، ص355.

(90)السياق على تأريخ نيسابور، و 92 .

(91)هو عبد الجبار بن عبد الملك بن علي بن موسى، أثر الأنزواء والخلوة أنظر، السياق على تاريخ نيسابور، و 99، ولتسليط الأضواء على آفاقه، ينظر : الصريفيني، المنتخب من السياق، ص523 .

(92)عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 99 .

(93)هو مسعود بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد التاجر أبو القاسم أخو أبي العباس عبد الصمد انظر، السياق على تاريخ نيسابور، و 87، ولمزيد من المعلومات عنه، يراجع: الصريفيني، المنتخب من السياق على تاريخ نيسابور، ص664 .

(94) عبد الغافر النيسابوري، السياق على تأريخ نيسابور، و 78 .

المصادر

❖ القرآن الكريم .

❖ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1070م) .

1- السنن الكبرى (10 أجزاء، بيروت : مط دار الفكر، بلا.ت) .

❖ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ/891م).

2- سنن الترمذي، تح : عبد الرحمن محمد عثمان، ط2 (5 أجزاء، بيروت : مط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م).

❖ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1209م).

3- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1 (19 جزء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م) .

❖ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع (ت405هـ/1017م).

4- المستدرك على الصحيحين، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي (4 أجزاء، بيروت : مط دار المعرفة، بلا.ت) .

5- ـــــ، معرفة علوم الحديث، تح : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق، (بيروت : مط دار الآفاق، 1400هـ/1980م) .

❖ الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ/ 1238م).

6- معجم البلدان (5 أجزاء، بيروت: مط دار احياء التراث العربي، 1399هـ/1979م).

❖ الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1075م).

7- تأريخ بغداد أو مدينة السلام، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (14 جزء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م) .

8- ـــ، الرحلة في طلب الحديث، تح : نور الدين عتر، ط1، (بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1395م) .

❖ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت74 8هـ/1374م) .

9- سير أعلام النبلاء، تح : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ط9، (23) جزء، بيروت : مط مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993م) .

❖ الريشهري، محمد .

10- العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ط1، (قم : مط دار الحديث، 1376) .

❖ السبزواري، الحاج ملا هادي (ت1289هـ/1901م) .

11- شرح الأسماء الحسنى (2 جزءان، قم : منشورات مكتبة بصيرتي، بلا.ت).

❖ السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1383م).

12- طبقات الشافعية الكبرى، تح : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (10 أجزاء، بيروت : مط دار إحياء الكتب العربية، بلا.ت).

❖ السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن موسى (ت412هـ/1024م).

13- طبقات الصوفية، تح : نور الدين شربيه، ط2، (مصر، القاهرة : مط دار التأليف، 1389هـ/1969م).

14- ـــ، تفسير السلمي، تح: سيد عمران، ط1 (2 جزء، بيروت: مط دار الكتب العلمية، 1421هـ/2001م).

❖ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1174م).

15- الأنساب، تح : عبد الله عمر البارودي، ط1 (5 أجزاء، بيروت : مط دار الجنان، 1408هـ/1988م).

❖ السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت427هـ/1039م).

16- تأريخ جرجان، تح : محمد عبد المعيد خان، ط4 (بيروت : مط عالم الكتب للطباعة والنشر، 1407هـ).

❖ الشاهرودي، علي النمازي (ت1405هـ/1985م).

17- مستدركات علم رجال الحديث، ط1، (8 أجزاء، طهران : مط حيدري، 1415هـ).

❖ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/993م) .

18- معاني الأخبار، تح : علي أكبر الغفاري (قم : مط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، 1379ق).

❖ الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت641هـ/1253م).

19- المنتخب من السياق على تأريخ نيسابور (قم : مؤسسة النشر الإسلامي، 1403هـ).

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت764هـ/1363م) .

20- الوافي بالوفيات، تح : ديدو ينغ (27 جزء، فيسباون، مط شتايز، 1392هـ/1973م).

❖ العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي (ت 1162هـ/1678م).

21- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، ط3 (2 جزء، بيروت: مط دار الكتب العلمية، 1408 هـ / 1988م).

❖ العسكري، السيد مرتضى .

22- معالم المدرستين (3 أجزاء، بيروت : مط النعمان، 1410هـ/1990م).

❖ إبن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود إبن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت643هـ/1255م) .

23- ذيل تأريخ بغداد، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (5 أجزاء، بيروت : مط دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

❖ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري (ت529هـ/1141م).

24- السياق على تأريخ نيسابور، مخطوطة مصورة، (بغداد، مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني)

الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت468هـ/1080م) .

25- أسباب نزول الآيات (القاهرة : مط مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، 1388هـ/1968م).

Abstract

This is a research academic study, carried out by the researcher to demonstrate the effects of the spending for traders scientists on science and its people in the corridors of scientific Alnisaboria and disclosure of their contributions to science in the arts kit comes in the forefront of classification and teaching, and in the same manner in waving to bing granted picked up titles Dinah suit and these contributions such as titles : (Fakih, Muhadith, Sheik), according to what is stated in the book on the history of Nishapur context of the historian Abdu Algafer Alnisburg (529 A.H. / 1141 A. D.)

And divided this research on three aspects are designees of the merchants, and comes in the forefront of Abu Mansour Bin Taher (427 A. H. / 1039 A. D.) who filed dozens of books in Nishapur and the most important of two book the difference between the teams and the boredom and the bees, etc., and two track is looking to traders titles scientific like: Fagih, Mohadith, Sheikh, and the third which shows the hadith.

Among our findings is the level Alanfaqa high traders on the flag and its people even lacked, and won many of them adjectives their standing upper and their status of best in the corridors of scientific Alnisaboria for example: (Jalil, Fadel, known, famous, Mastour, Chaste, Saleh, secretary, Devont, Maintainer, certified, correct, sunni, sharif, proven, well done, spender) and other phrases such as: the inhabitants of the science and honesty, trade, and wealth and grace which reveals the great contributions and grew their scientific.